دلالة التوكيد اللفظي دراسة بلاغية (دراسة تطبيقية في الأحاديث النبوية)

م.د. عمر علي غالب صالح

الجامعة العراقية / كلية الاعلام

Omer.a.ghaleb@aliraqia.edu.iq

الملخص:

قد تخرج ألفاظ التوكيد اللفظي عن معانيها الأصلية لمعان وأغراض بلاغية ، تستفاد من سياق النص وقرائن الأحوال، وجو النص ونفسيته، فإذا استعملت ألفاظ التوكيد اللفظي في غير معانيها الأصيلة فإنها تعطي الكلام حيوية ، وتزيد في الإقناع والتأثير، وذلك لما في هذا الاستعمال من إثارة للسامع، وجذب لانتباهه.

فمن السياق نستطيع أن نصل إلى الأغراض البلاغية. لأن السياق هو الذي يعطي الدلالات ، كما يعطي الشكل التركيبي للعبارة ، بحيث يكون هناك تفاعل أكيد بينهما ، وكلما أتيح لنا . بدقة . رصد السياقات استطعنا تفهم الكثير من العلاقات التركيبية والأغراض البلاغية بين أجزاء الكلام.

الكلمات المفتاحية: (التوكيد اللفظي، البلاغة، الأحاديث النبوية).

The significance of verbal emphasis: a rhetorical study (an applied study in the hadiths of the Prophet)

Dr. Omar Ali Ghaleb Saleh

University of Iraq / College of Media

Omer.a.ghaleb@aliraqia.edu.iq

Abstract:

The words of verbal emphasis may deviate from their original meanings for rhetorical meanings and purposes, which are derived from the context of the text and the contextual evidence, the atmosphere of the text and its psychology. If the words of verbal emphasis are used in meanings other than their original ones, they give the speech vitality, and increase persuasion and influence, because this use excites the listener and attracts his attention.

From the context, we can reach the rhetorical purposes. Because the context is what gives the meanings, as it gives the structural form of the phrase, so that there is a definite interaction between them, and whenever we are able to accurately monitor the contexts, we can understand many of the structural relationships and rhetorical purposes between the parts of speech.

Keywords: (verbal emphasis, rhetoric, hadiths of the Prophet)

المطلب الاول : دلالة التوكيد اللفظي بالاسم:

إن التوكيد اللفظي بالاسم يكون بتكراره مرتين أو ثلاث مراتٍ. وهذا التكرار يخرج إلى أغراض بلاغية ، فعندما تكرر لفظة من الألفاظ يبغى من وراء ذلك مقصداً ومؤدىً بلاغياً ، ومن هذه الأغراض: تمكين المعنى في النفس.

(١). إن هذا الغرض من أهم الأغراض وأكثرها شيوعاً في الصحيح إذ شكل مساحة واسعة في بنية التكرار بالاسم ، ومن ذلك:

قول النبي الكريم إن الله حبس عن مكة القتلى .... وسلط عليهم رسول الله ﷺ والمؤمنين ألا وإنها لم تحل بأحدٍ قبلي ولم تحل لأحدٍ بعدي ألا وإنها حلت لي ساعةً من نهارٍ وألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا يلتقط ساقطها إلا لمنشد ، فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل فجاء رجل(٢) من أهل اليمن فقال أكتب لي يا رسول الله ﷺ . فقال اكتبوا لأبي فلانٍ. فقال رجل من قريش إلا الإ ذْخِرَ يا رسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا. فقال النبي ﷺ: ((**إلاَّ الإ ذْخِرَ إلاَّ الإ ذْخِرَ**))(٣).

وقوله ﷺ : ((لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل القتل حتى يكثر فيكم المال فيفيض))(٤).

وقال النبي الكريم:)) وإن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فأقول أصحابي أصحابي فيقول [الملائكة] إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم))(٥).

و ((لما بنيت الكعبة ذهب النبي ﷺ وعباس ينقلان الحجارة فقال عباس للنبي ﷺ اجعل إزارك على رقبتك يقيك من الحجارة فخر إلى الأرض وطمحت عيناه إلى السماء ثم أفاق فقال **إزاري إزاري** فشد عليه إزاره))(٦)(٧).

في الحديث الأول ، استثنى النبي الكريم إلا ذخر في تحريم أشياء مكة(٨)، وإلا ذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة يسقف بها البيوت فوق الخشب(٩). فأراد النبي الكريم من تكرار لفظة (إلاَّ إلا ذْخِرَ) مرتين تمكين وتقوية المعنى في ذهن السامع مشيراً إلى عظم حرمة مكة وأشيائها فاستثنى هذه المادة التي يجعلونها في بيوتهم وقبورهم.

وفي الحديث الثاني ، ذكر للساعة علامات عدة منها الهرج وهو القتل بلسان الحبش[١٠]. فأراد النبي الكريم تمكين وتأكيد معنى (الهرج) في نفوس السامعين وهو القتل، فراعى في هذا التكرار نفسية المخاطبين ومستوى إدراكهم ، حتى يستطيع الكلام أن يؤدي دوره المطلوب في التأثير وإثارة الانفعال اللازم لاتخاذ المواقف المناسبة[١١]. ولزيادة الإفهام والتفصيل بعد الإجمال[١٢].

وكرر (أصحابي) في الحديث الثالث ، وفيه يصور لنا مشهداً من مشاهد يوم القيامة فيقول إن أناساً من أصحابي يؤخذ بهم إلى جهة النار فأقول أصحابي، إن تكرار هذه الأسماء ذو فائدة لأنه يحدث استجابة ما لدى السامع الذي يجد نفسه في موقف جعله يتساءل عن سر هذا التكرار[١٣]، وهذا التكرار يجعل المعنى راسخاً في ذهن السامع في أن هؤلاء الذين يؤخذون إلى جهة النار هم أصحابه وأتباعه ، فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك[١٤]، فالتوكيد وسيلة لتثبيت المعنى في نفوس السامعين وإقراره في أفئدتهم ، حتى يصبح عقيدة من عقائدهم[١٥].

والحديث الرابع ، يشير إلى أن النبي ﷺ قد اشترك في بناء الكعبة وإعادة تشييدها ، فكان ينقل الحجارة على كتفه وقد جعل الإزار على عاتقه فانكشفت عورته وخر إلى الأرض مغشياً عليه وعندما أفاق أخذ يكرر لفظة (إزاري)[١٦]. والإزار معروف وهو الملحفة التي يلتف بها[١٧]. ومما لاشك فيه أن هذا التكرار مرتبط بالحالة النفسية ، إذ أراد ﷺ أن تستر عورته بالإزار سريعاً فكرر اللفظة مرتين حتى يبادر أحدهم إلى تلبية طلبه.

وبناء على ما تقدم من الأحاديث النبوية الشريفة نلحظ أن النبي ﷺ كان ينشد من وراء أحاديثه تلك ترسيخ المعنى في النفس وإماطة الشكوك ودفع التوهم[١٨].

ومن المعاني التي عبر عنها التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح ، التحذير والإغراء.

فالتحذير تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه[١٩]، ومن ذلك:

قول عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):((**القبر القبر**))[٢٠]. عندما رأى أنس بن مالك يصلي عند القبر.

إن النبي ﷺ قد نهى عن اتخاذ القبور مساجد يسجدون إليها ويعبدونها أو يعظمونها[٢١].

وأشتد نهيه في ذلك حتى لعن فاعله ، فنلحظ عمر بن الخطاب يحذر أنس بن مالك عندما صلى عند القبر ، فالتوكيد جاء ليحذر من اتخاذ القبور مساجد في الصلاة، وأما الإغراء فهو تنبيه

المخاطب على أمر محمود ليفعله[٢٢]. ومن ذلك: قوولـه ﷺ لجابر بن عبد الله وقد تزوج بامرأة ثيب: ((**فالكيس الكيس**))[٢٣].

إن الرسول الكريم في هذا الحديث ، لم يقف عند المعاني المجردة لضعف تأثيرها وسرعة زوالها من النفوس ، وإنما عمد إلى تجسيد المعاني في قوالب مادية. لإثارة اهتمام السامع بصورة أشد ، وليرسخ المعنى ويثبته في نفس المخاطب ، وقد تكون هذه المعاني من قبيل الترغيب والإغراء[٢٤].

فأراد النبي الكريم بهذا التكرار الإغراء بالعقل ابتغاء الولد لأن أصل الكيس العقل وهو طلب الولد [٢٥]، وقد ذهب بعض المعاصرين إلى ربط التحذير والإغراء بالانفعال النفسي ، لأن مجال الانفعال في هذين الأسلوبين هو الخوف والترغيب[٢٦].

ومن المعاني التي خرج إليها التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح الندب يقول ابن منظور: ((ندب القوم إلى الأمر يندبهم ندباً دعاهم وحثهم))[٢٧]، فالندب هو الدعوى ، يقال : ندب لأمر فانتدب له أي دعاه له فأجاب[٢٨].

عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال:((أن رسول الله ﷺ أوتي بلبن قد شيب بماء وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال **الأيمن الأيمن**))[٢٩]. في شرب اللبن.

و ((إن نفراً من الأنصار انطلقوا إلى خيبر فتفرقوا فيها ووجدوا أحدهم قتيلاً فانطلقوا إلى رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انطلقنا إلى خيبر فوجدنا أحدنا قتيلاً فقال **الكبر الكبر**))[٣٠]. في الكلام.

ففي الحديث الأول ، إن التيامن في الشرب سنة عن النبي الكريم بما شرف الله به أهل اليمين[٣١]. فمن آداب الشرب في الإسلام أن يقدم اليمين على غيره ، فقدم الأعرابي في الشرب على أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) لفضل اليمين على الشمال ، ونلحظ في هذا التكرار مبالغة في الندب الذي يحث على تأكيد السبق.

أما في الحديث الثاني ، فيحث أصحابه على الآداب الإسلامية وذلك عندما جاء بعض الصحابة ليقصوا عليه حادثة مقتل عبد الله بن سهل في قليب خيبر وأرادوا أن يتكلموا جميعاً[٣٢]. فكرر

لفظة (الكبر) مرتين ، لما فيها من دلالة على تأكيد تقديم الأكبر سناً في الكلام ، وفي ذلك توجيه للآخرين على الالتزام بهذا الأمر.

وعند التأمل في سياق الحديثين السابقين نلحظ أن في الندب تلطفاً في التعبير يناسب المقام ويحقق استجابة المخاطبين فالأسلوب بمثابة قائد لفظي للمتلقي [٣٣].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح: التعجب ، حيث. ((أن رجلاً قال للنبي ﷺ أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ((**ماله ماله** وقال النبي ﷺ أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم))[٣٤].

لقد كان الاستفهام النبوي ، في هذا الحديث ، بتكرار لفظة (ماله) مرتين ، وهي مكونة من كلمتين هما (ما) وتفيد الاستفهام و (له) متعلقة بالرجل نفسه[٣٥]، ويفهم التعجب من هذا التكرار ، حيث كان النبي ﷺ متعجباً من حرص الرجل على سؤاله ، فالتعجب تعبير عن شعور المتكلم ازاء أفعال المخاطب[٣٦]. وقد لحظ الزمخشري ما في طريقة التعجب من قوة في الأداء ونفاذ إلى أدق مواطن الإدراك في النفس ، ومن التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين ، لأنه لا يكون إلا من شيء خارج عن نظائره وأشكاله[٣٧].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح التهويل. فالهول هو المخافة من الأمر[٣٨].

قال النبي ﷺ عندما يأتي الناس نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في يوم القيامة يريدون الشفاعة فيقول:((**نفسي نفسي**))[٣٩].

إذ يصور ، هول الموقف في يوم القيامة ، ذلك الهول الذي يغشى النفس الإنسانية ويهزها . فالأنبياء والرسل يطلب منهم الشفاعة فيقولون (نفسي) أي لا أسال الله إلا نجاة نفسي من شدة هول الموقف[٤٠]. ومن هنا سوف تذهب نفس المخاطب إلى الإحاطة بأبعاد هذا الموقف ، فتحس بهول الساعة وعظمتها ، وكأنها قد ارتسمت أمام الأنظار بكل ما فيها من أهوال وشدائد فتضطرب النفس فرقاً وخوفاً[٤١].

وخرج التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح إلى غرض الاسترحام ، فعندما يشفع النبي ﷺ لأمته في يوم القيامة يقول:((يا رب **أمتي أمتي**))[٤٢].

وفيه يسأل الله الرحمة لأمته في يوم القيامة فيشفع لهم ، وأوحت لفظة (أمتي) بدلالة الاسترحام ، كما فيه من دلالة البشرى لهذه الأمة في ذلك اليوم الموعود.

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح ، اللوم والتأنيب ، وهو منبه للمخاطبين.

فقد قال النبي ﷺ لمعاذ بن جبل (رضي الله عنه) عندما أطال على الناس في الصلاة: **((فتان فتان فتان))**[٤٣].

لقد أنكر النبي الكريم ، في هذا الحديث ، فعل معاذ (رضي الله عنه) عندما أطال في الصلاة على قومه لأن ذلك الفعل منفر للجماعة ، وقد يكون سبباً لخروجهم من الصلاة[٤٤]. فاستعمل النبي الكريم صيغة (فتان) على وزن (فعال) مبالغة في الإنكار[٤٥]. فضلاً عن أن تكرار هذه اللفظة ثلاث مراتٍ يفيد اللوم والتأنيب ، وفيها أيضاً دلالة على شدة الاستنكار لأن ذلك الفعل سوف يكون سبباً في ترك صلاة الجماعة.

كما نجد لهذه الألفاظ وقعاً خاصاً على المخاطب ، إذ تهز النفس ، وتعيدها إلى مسارها ، فهذا الفعل قد يضر من حيث أريد به النفع ، وفي ذلك إبلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد من المسلمين على تكراره مستقبلاً[٤٦].

وهكذا نرى أن التوكيد اللفظي بالاسم في الصحيح ، له أبعاد أسلوبية ودلالية ، فالكلمة الثانية في السياق لا تحمل المعنى الأول نفسه ، وإلا لكان الأمر يعد نوعاً من التكرار الذي لا يتضمن أية قيمة أو مبرر لوجوده ، بل يعد نوعاً من الحشو والزيادة ، ولكن الكلمة الثانية تحمل معنى إضافياً جديداً مبرراً وجودها ، وهو معنى التوكيد لأن هذه الكلمات المكررة قد جاءت في النص لعلاقة ما مع المتلقي لهذا النص[٤٧].

المطلب الثاني : دلالة التوكيد اللفظي باسم الفعل:

يخرج التوكيد اللفظي باسم الفعل في الصحيح إلى أغراض بلاغية ، منها الزجر:

فحينما أخذ الحسن بن علي (رضي الله عنهما) تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه ، قال النبي ﷺ **((كخ كخ** ليطرحها ثم قال أما شعرت أنا لا نأكل الصدقة))[٤٨].

لقد خاطب النبي الكريم الحسن بن علي (رضي الله عنهما) وكان صبياً ، بلفظة فيها زجر وردع وهذه اللفظة كما يقول عنها ابن حجر العسقلاني بأنها((كلمة تقال لردع الصبي عند تناوله ما

يستقذر))[٤٩]؛ ولأن الصدقات مطهرة لأموال الناس فهي كغسالة الأوساخ وأن آل محمد ﷺ منزهون عن أوساخ الناس وغسالاتهم فلا ينبغي أخذ هذه الأشياء[٥٠]، فهذه اللفظة لها وقع خاص على المخاطب ، إذ تجعل منه يمتثل لما زجر عنه ، وهذا التكرار يوحي بانفعال النبي الكريم ، لذا جاء زجره ، قوياً ملفتاً لانتباه المخاطب إلى هذه الخاصية التي ينفرد بها أهل البيت[٥١].

وخرج التوكيد اللفظي باسم الفعل في الصحيح إلى غرض التوجع ، ومن ذلك: ((جاء بلال إلى النبي ﷺ بتمر برني فقال له النبي ﷺ من أين هذا قال بلال كان عندنا تمر رديء فبعت منه صاعين بصاعٍ لنطعم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ عند ذلك ((**أوه أوه** عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره))[٥٢].

إن النبي الكريم نبه بلالاً في هذا الحديث ، إلى أن هذا النوع من البيع ربا ، لقوله تعالى: (... **وأحل الله البيع وحرم الربا ...**)[٥٣]، فكرر لفظة (أوه) مرتين ، وهي كلمة تقال عند الشكاية والتوجع[٥٤]، كما نلحظ أن هذا التكرار يجعلنا نحس بمشاعر النبي الكريم ، وهي التوجع ، والمخاطب يجهل حرمة هذا البيع.

ومما أخرج إليه التوكيد اللفظي باسم الفعل ، غرض الاكتفاء.

قال البخاري في تفسير قوله تعالى في سورة (ق) في قوله تعالى:((يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد)) ، وقوله ﷺ : ((يلقى في النار [العصاة] وتقول هل من مزيدٍ حتى يضع [الله] قدمه فتقول **قط قط**))[٥٥].

إن النبي ﷺ يصور لنا في هذا الحديث ، جهنم تنطق وتقول هل من مزيد حتى يتجلى الله عليها ويضع قدمه فيها فتخضع وتذل وتقول قط[٥٦]، فـ (قط) بسكون الطاء والمعنى حسبي[٥٧]، قد اكتفيت[٥٨]، كما نلحظ أن جهنم سواء كانت هي الناطقة أم الناطق غيرها كالموكلين بها[٥٩].

المطلب الثالث : دلالة التوكيد اللفظي بالمصدر:

يخرج التوكيد اللفظي بالمصدر في الصحيح إلى أغراض بلاغية ، منها الإغراء:

قال النبي ﷺ : ((مثلي ومثل ما بعثني الله كمثل رجلٍ أتى قوماً فقال رأيت الجيش بعيني وإني أنا النذير العريان **فالنجاء النجاء ...**))[٦٠].

لقد استعمل النبي الكريم ، في هذا الحديث ، لفظة (النجاء) والتي أفادت معنى الإغراء ، فنلحظ من هذا التكرار ، المبالغة في الوصف من أجل الوصول إلى مبتغاه ﷺ وهو حث القوم على الدخول في الإسلام.

وقد خرج التوكيد اللفظي بالمصدر إلى غرض الدعاء.

قال ﷺ : ((ليرد علي أقوام أعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم فأقول إنهم مني ، فيقال ، إنك لا تدري ما بدلوا بعدك ، فأقول: ((**سحقاً سحقاً** لمن بدل بعدي))[٦١].

لقد صور النبي الكريم في هذا الحديث. كلامه مع الملائكة عند حوض الكوثر ، عندما تأخذ الملائكة أناساً إلى النار ، ثم يقال لا تدري ما أحدثوا بعدك ، فيدعو عليهم النبي الكريم. بقوله (سحقاً سحقاً) أي بعداً بعداً[٦٢]. لمن بدل في هذا الدين بعد وفاتي. كما نلحظ من هذا التكرار أيضاً وعيداً للذين يحدثون البدع في هذا الدين.

وهكذا نرى أن التكرار يفيد تقوية المعنى ، وسبيل هذه التقوية قرع الأسماع وإيقاظ الأذهان[٦٣].

المطلب الرابع : دلالة التوكيد اللفظي بالضمائر:

لقد تحدث ابن الأثير عن توكيد الضميرين في كتابه (المثل السائر) إذ يقول ((وأعني بقولي (توكيد الضميرين) ان يؤكد المتصل بالمنفصل كقولك (إنك أنت) أو يؤكد المنفصل بالمنفصل كقولك (أنت أنت) أو يؤكد المتصل بالمتصل كقولك (إنك إنك لعالم) وإنما يؤتى بمثل هذه الأقوال في معرض المبالغة))[٦٤].

ومن توكيد الضمير المتصل بالضمير المنفصل:

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال:)) كنت أنا وأمي من المستضعفين انا من الولدان وأمي من النساء))[٦٥].

وقوله ﷺ : ((بعثت أنا والساعة كهذه من هذه أو كهاتين وقرن بين السبابة والوسطى))[٦٦].

وعن عائشة (رضي الله عنها): ((عن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات فلما ثقل **كنت أنا** أنفث عليه بهن فأمسح بيد نفسه لبركتها))[٦٧][٦٨].

في النص الأول ، أكد عبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) الضمير المتصل (التاء) في كلمة (كنت) الضمير المنفصل (أنا) إذ أراد عبر هذا التوكيد تثبيت المعنى وتقريره في ذهن السامع بأنه كان هو وأمه من المستضعفين ، فجاء كلام ابن عباس مبين معنى قوله تعالى : (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها ...)[٦٩].

فالغرض من تأكيد الضمير بضمير آخر إذا أريد تقوية المتعلق به[٧٠]. والمتعلق بالضميرين (المستضعفين). الذين لا يستطيعون أن يهاجروا من مكة إلى المدينة ، فعبد الله بن عباس (رضي الله عنهما) كان صغيراً من الولدان وأمه من النساء ، فهم ممن عذرهم الله تعالى عن الهجرة ، إذ ذكرهم في كتابه الكريم من هذه السورة[٧١].

وفي النص الثاني ، أكد النبي ﷺ الضمير المتصل بالمنفصل (بعثت أنا والساعة) فالغرض من هذا التوكيد تنبيه المخاطبين للعمل للساعة لقرب حدوثها. والساعة علم على الوقت المحدد الذي تنتهي فيه حياة كافة البشر ، وتبدأ بعدها الحياة الآخرة ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تفاجأ الناس في ساعة محددة معلومة لله عز وجل ، مخفية مستورة عن كل العباد[٧٢]. كما يتضح من هذا التوكيد أيضاً (بعثت أنا والساعة) كناية عن قرب وقوعها وأن زمانها قريب عن زمانه ﷺ .

وفي النص الثالث ، أكدت عائشة (رضي الله عنها) الضمير المتصل بالمنفصل في قولها (كنت أنا أنفث). وعند التأمل في سياق النص نرى أن عائشة (رضي الله عنها) أرادت أن تقوي وتقرر معنى النفث في ذهن المخاطب من خلال توكيد الضميرين، والنفث ((شبيه بالنفخ)) [٧٣]. لأن النبي الكريم لا يستطيع أن ينفث على نفسه ويرقيها ، من شدة المرض.

وأما توكيد الضمير المنفصل بالمنفصل ، فلم يرد في الصحيح سوى مرة واحدة.

فعندما ضرب جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) باب النبي الكريم وأجاب بـ (أنا) قال النبي ﷺ : ((**أنا أنا** كأنه كرهها))[٧٤].

إن النبي ﷺ كره فعل جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) عندما ضرب الباب وأجاب بـ (أنا) ، إذ أراد النبي الكريم أن يعرف من ضرب الباب بعد أن عرف أن ثم ضارباً ، فكان الجدير بجابر (رضي الله عنه) أن يذكر اسمه بعدما سأله النبي الكريم من الطارق ؟ ، لأن لفظة (أنا) لا تفيد السائل

مقصده[٧٥]. وعلى الرغم مما يحمله هذا التكرار من تأثير على النفس ، فإننا نلحظ كراهته من هذا الفعل لأنه لا يتضمن الجواب عما سأله ﷺ وإذا أمعنا النظر في هذا الغرض وجدنا فيه شدة من أجل تحقيق استجابة المخاطب في تصحيح هذه الأفعال ، وفي الوقت نفسه توجيهاً للآخرين لئلا يتكرر هذا الخطأ.

وأما توكيد الضمير المتصل بالمتصل ، فلم يرد في الصحيح إلا مرة واحدة. قال البخاري في تفسير سورة الكهف قال تعالى : **(ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبراً)**[٧٦][٧٧].

يشير النص القرآني إلى لقاء نبي الله موسى (عليه السلام) بالعبد الصالح الخضر الذي أتاه الله العلم ، فطلب موسى (عليه السلام) أن يصحب العبد الصالح ليستفيد من علمه ، فأخبره أنه لن يصبر معه ليعلمه ، فوعده نبي الله موسى (عليه السلام) أن يصبر ، ثم لم يستطع معه الصبر ، لأن تصرفات الخضر لم يستطع أن يدرك كنهها موسى (عليه السلام)[٧٨]. ومن هذه التصرفات قتل الغلام ، والغرض من هذا التوكيد هو الزيادة في العتاب ، والوسم بعدم الصبر[٧٩].

وهكذا رأينا أن الغرض من توكيد الضمير بضمير آخر إذا أريد تقوية المتعلق به[٨٠].

المطلب الخامس : دلالة التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية:

إن التوكيد اللفظي للجملة الاسمية يكون بتكرارها مرتين أو ثلاث مراتٍ ، ويخرج التوكيد بها إلى أغراض بلاغية ، ومن هذه الأغراض ، تمكين المعنى في النفس. ومن ذلك: عندما جاء أبو طلحة[٨١] إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن أحبَ أموالي إليَ بيرحاء وأنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فقال: رسول الله ﷺ : **((بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح))**[٨٢].

وقال النبي الكريم:((إن موسى كان رجلاً حيياً ستيراً لا يرى من جلده شيء استحياءً منه فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر إلا من عيبٍ بجلده إما برص وإما إدرة وإما آفة وإن الله أن يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل

إلى ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه طلب الحجر فجعل يقول **ثوبي حجر ثوبي حجر** حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فراوه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبراه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضرباً بعصاه ...))[٨٣][٨٤].

حين نزلت الآية الكريمة: **(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)**[٨٥]. جاء أبو طلحة إلى النبي الكريم ليتصدق بأحب أمواله وهي بستان من نخيل بجوار المسجد الحرام كان اسمها بيرحاء ، فقال النبي الكريم (بخ)[٨٦]. كلمة تقال في مدح الشيء[٨٧]. ثم كرر النبي الكريم (ذلك مال رابح) مرتين وقد تعاضدت هذه الألفاظ بأسلوب التوكيد اللفظي لتمكن المعنى في ذهن المخاطب بأن الله سبحانه وتعالى سوف يجعل هذا المال في الآخرة كثيراً ويضاعفه أضعافاً مضاعفة ، كما نلحظ من خلال هذا التوكيد ترغيباً في الإنفاق في سبيل الله. والشاهد على ذلك قوله تعالى: **(مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلةٍ مائة حبةٍ والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)**[٨٨].

أما الحديث الثاني ، ففيه نلحظ أن نبي الله موسى يكرر جملة (ثوبي حجر) مرتين وذلك عندما مضى الحجر مسرعاً بثيابه حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل ورأوه عرياناً فكان أحسن ما خلق الله تعالى ، وبرأه الله مما قالوا ، إذ قالوا ما يستتر نبي الله موسى إلا من عيب في جلده[٨٩]. فنلحظ إن نبي الله موسى (عليه السلام) كرر جملة (ثوبي حجر) إذ حذف منها حرف النداء والأصل (ثوبي يا حجر)[٩٠]. فنادى الحجر لأنه أجراه مجرى من يعقل لكونه فر بثوبه ، فانتقل عنده من حكم الجماد إلى حكم الحيوان[٩١]. وتعد هذه معجزة[٩٢]

له ، إذ ذكره الله تعالى في القرآن الكريم : **(يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً)**[٩٣].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي في الجملة الاسمية في صحيح البخاري التنبيه ، ومن ذلك عندما فقد الناس صوت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في الصلاة وهم يقولون: **((سبحان الله سبحان الله))**[٩٤].

وعندما قام النبي ﷺ إلى جانب المنبر قال : **)) الفتنة ههنا الفتنة ههنا))**[٩٥].

افتقد الناس صوت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما كان يؤم الناس في صلاة الصبح ، إذ تقدم نحوه عبد فارسي يدعى فيروز ، فطعنه بخنجره عدة طعنات ، أدت إلى وفاته بعد ذلك[٩٦]. فأخذ الناس في الصفوف الخلفية يكررون (سبحان الله) إذ أرادوا في هذا التكرار تنبيه أمير المؤمنين ، ظانين أنه قد سها في الصلاة.

وفي الحديث الثاني ، نبه ﷺ من خلال تكرار أن الفتنة ههنا وأشار إلى المشرق[٩٧]. والفتنة هي الابتلاء والامتحان والاختبار[٩٨].وأرى أن التكرار في هذا الحديث يريد للمسلمين أن ينتبهوا ويتيقظوا إلى هذه الفتنة التي ستخرج من المشرق.

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الحديث الشريف ، غرض الاستبطاء ومن ذلك: أن النبي ﷺ :)) لما كان في مرضه جعل يدور في نسائه ويقول: **أين أنا غداً ؟ أين أنا غداً ؟** حرصاً على بيت عائشة))[٩٩].

لقد استبطأ النبي الكريم ، يوم السيدة عائشة (رضي الله عنها) عندما كان في مرضه الذي قبض فيه.)) فسؤاله ﷺ عن قدر ما بقي إلى يوم السيدة عائشة (رضي الله عنها) ليكون في بيتها يعد استبطاء لذلك اليوم ، وإحساساً بالزمان ، الذي يتباطأ في فترات الضجر والانتظار))[١٠٠]، فنلحظ من خلال هذا التكرار رغبة النبي الكريم بأن يمرض في بيت السيدة عائشة (رضي الله عنها). إذ تقول: فلما كان يومي سكن[١٠١].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الصحيح ، غرض التشريف ، ومن ذلك:)) كانت بين أبي بكر وعمر محاورة فأغضب أبو بكر عمر فأنصرف عنه عمر مغضباً فأتبعه أبو بكر يسأله أن يستغر له فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه فأقبل أبو بكر إلى سرول الله ﷺ .... فقال رسول الله ﷺ أما صاحبكم هذا فقد غامر قال وندم عمر على ما كان منه ، فأقبل حتى سلم وجلس إلى النبي ﷺ وقص على رسول الله الخبر .... وغضب رسول الله ﷺ وجعل أبو بكر يقول والله يا رسول الله لأنا كنت أظلم ، فقال رسول الله ﷺ **هل أنتم تاركو لي صاحبي هل أنتم تاركو لي صاحبي** إني قلت يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدقت ...))[١٠٢].

لقد خاطب النبي الكريم ، في هذا الحديث ، عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ومن معه ، وذلك عندما تغاضب مع أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) فقال (عليه الصلاة والسلام) في حق أبي بكر الصديق (هل أنتم تاركو لي صاحبي؟) مرتين إذ نلحظ من خلال تكرار هذه الجملة انفعاله ﷺ من ذلك الإيذاء. كما نلحظ أنه استخدم صيغة الاستفهام ، إذ في هذه الصيغة طلب عدم إيذاء صاحبه مستقبلاً.)) وتلطف في الخطاب لئلا يشعر المخاطب بأنه مأمور ، وفي هذا مراعاة نفسية المخاطبين ، ومن هنا كان الأمر بصيغة الاستفهام أبلغ أثراً ، وأقوى دلالة ، وشاهد ذلك أن الصحابة قد امتثلوا لهذا الأمر (فما أوذي بعدها) [١٠٣].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الحديث الشريف ، التخيير:)) وهو الطلب بأن يختار المخاطب بين أمرين أو أكثر))[١٠٤]. ومن ذلك:

قوله ﷺ :)) **بين كل أذانين صلاةٌ بين كل أذانين صلاةٌ** ثم قال في الثالثة لمن شاء))[١٠٥].

عند التأمل في سياق هذا الحديث نرى إن النبي الكريم يخير المكلف في أداء صلاة السنة بقوله (لمن شاء) ، فاستخدم النبي الكريم صيغة التغليب من خلال لفظة (أذانين) إذ كان القصد منها أذان وإقامة ، والمعنى بين كل أذان وإقامة صلاة سنة[١٠٦]. فجاء هذا التكرار لتأكيد الاستحباب[١٠٧].

وقد يخرج التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الصحيح ، إلى غرض التعظيم ، ومن ذلك: عندما جاء رجل من أهل الكتاب إلى النبي الكريم فقال:)) يا أبا القاسم إن الله يمسك السماوات على إصبع ، والأرضين على إصبع ، والشجر والثرى على إصبع ، والخلائق على إصبع ، ثم يقول : **أنا الملك أنا الملك** ، فرأيت النبي ﷺ ضحك حتى بدت نواجذه ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره))[١٠٨].

يصور لنا هذا النص قدرة الله تعالى التي لا يحدها حد ، فالله . سبحانه . يقدر على قبض الأرض وجميع ما فيها من الخلائق والشجر قدرة أحدنا ما يحمله بإصبعه ، فخاطبنا بما نتخاطب فيما بيننا لنفهم[١٠٩]. فجاء هذا التكرار ليدل على عظمة الله تعالى وقدرته وأنه مالك الملك ، فضحك النبي الكريم حتى بدت نواجذه تصديقاً وتأييداً لقول الرجل ثم قرأ.

قوله تعالى : **(وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)**[١١٠].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الصحيح ، التشويق:)) هو أسلوب بلاغي نفسي راقٍ ، يتأدى في البلاغة بوسائل عدة)) (١١١). ومن ذلك:

قوله ﷺ :)) **والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن** ، قيل ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره بوايقه)) (١١٢).

وقال أبو ذر انتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول في ظل الكعبة :)) **هم الأخسرون ورب الكعبة هم الأخسرون ورب الكعبة** ، ..... فقلت من هم بأبي أنت وأمي يا رسول الله؟ قال: الأكثرون أموالاً إلا قال هكذا وهكذا وهكذا)) (١١٣).

لقد لفت النبي الكريم ، في الحديث الأول ، انتباه المخاطبين وشدهم إلى التساؤل.

فخلق عندهم التشويق ، من خلال تأكيده بالقسم (والله لا يؤمن) ثم أكدها مرة أخرى بتكرارها ثلاث مراتٍ ، ومن هذا تشوقت النفوس للسؤال ، وتهيأت الأذهان لاستقبال الجواب. ألا وهو إيذاء الجار ، والمعنى: والله لا يؤمن إيماناً كاملاً من يؤذي جاره بالقول أو الفعل(١١٤). فاستطاع النبي الكريم أن يحقق هدفه المرجو الذي كان يسعى إليه من خلال هذا التكرار ، ألا وهو الترهيب من إيذاء الجار. و ((القصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده)) (١١٥). فكأن في تكرير قسمه ﷺ دلالة على شدة تأكيد حق الجار(١١٦).

أما في الحديث الثاني ، فقد صدر النبي الكريم كلامه بجملة (هم الأخسرون ورب الكعبة) مرتين ، مما جعل السامع في تشوق إلى معرفة هؤلاء الخاسرين فهذا الأسلوب. يشعر المتلقي باللذة والنشوة في متابعة الكلام ، والارتباط به روحياً وذهنياً(١١٧).

فتكرير هذه الجملة وتكرير القسم فيها أثار السامع إلى معرفة سر تلك الفئة من الناس ، فتوصل النبي الكريم إلى مقصده الذي كان يسعى من أجله ، فجاء هذا التكرار لتأكيد الخسران عند عدم إعطاء حق هذه الأموال.

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الاسمية في الحديث الشريف ، إلى غرض الترهيب. قوله ﷺ لصحابته: ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا رسول الله قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئاً فجلس فقال: **ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور ....**)) (١١٨).

استطاع النبي الكريم ، في هذا الحديث ، تهيئة الأذهان لمعرفة تلك المعلومة التي تعد من أكبر الكبائر ، ولما كانت هذه الكبائر مقررة بالكتاب العزيز ومقررة بالسنة المطهرة في وصاياه اكتفى بذكر العطف بينهما . الإشراك بالله وعقوق الوالدين . ولكن هذه ليست كل المقصود لظهورها وإنما جعلت كالتمهيد لما يأتي ، ألا وهو قول الزور ، فيصور هذا التعبير (كان متكئاً فجلس) مدى ما صعد إليه اهتمام النبي الكريم حيث يصور هذا الانتقال المفاجئ من حال الاتكاء إلى حال الجلوس ، لا ليكون ترويحاً من وضعه الأول ، ولكن ليكون نذيراً بأن شيئاً خطيراً سيحدث ، عبارة قصيرة تتبع هذه الانتفاضة (ألا وقول الزور وشهادة الزور)[١١٩]. فنلحظ من خلال هذا الحديث أن قول الزور وشهادته عدلت الإشراك بالله ، إذ قال الله تعالى في القرآن الكريم : (..... **فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور**)[١٢٠]. كما نلحظ مبالغته في هذا التكرار ، تهويلاً لشأن الزور لما يترتب عليه من المفاسد[١٢١]. ولما في ذلك من رفع العدل وتحقيق الجور ، فجاء الترهيب على وجه الشدة في ترك الزور وشهادته.

المطلب السادس :دلالة التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية:

إن تكرار الجملة الفعلية يخرج إلى أغراض بلاغية ، ومن هذه الأغراض ، تمكين المعنى في النفس: ففي قوله ﷺ : ((**زملوني زملوني**)) [١٢٢].

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه): ((إن رسول الله ﷺ صلى لنا يوماً ثم رقي المنبر فأشار بيده قبل قبلة المسجد فقال قد رأيت الآن منذ صليت لكم الصلاة الجنة والنار ممثلتين في قبل هذا الجدار **فلم أر كاليوم في الخير والشر فلم أر كاليوم في الخير والشر**))[١٢٣].

وقوله ﷺ : ((من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا ، وأخذ يكرر :((**سلوني سلوني**))[١٢٤].

طلب النبي الكريم ، في الحديث الأول ، من زوجته السيدة خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها) أن تدثره ، فكرر عليها قوله (زملوني) مرتين. فحقيقة هذا التكرار ، إلحاح على جهة هامة من الكلام يعنى بها المتكلم أكثر من عنايته بسواها ، فالتكرار يسلط الضوء على نقطة حساسة في الكلام ويكشف عن اهتمام المتكلم بها[١٢٥]. ومما لاشك فيه أن النبي الكريم من خلال كلامه مع السيدة خديجة (رضي الله عنها) صب اهتمامه على جملة (زملوني) فكررها مرتين. لسد ما لحقه من هول

الإيحاء[١٢٦]. إذ أصبح من هذا الإيحاء نبياً ورسولاً ، فنعته الله بالمزمل والمدثر في معرض التوجيه. إذ قال الله تعالى في القرآن الكريم : **(يا أيها المزمل . قم الليل إلا قليلاً)**[١٢٧]. وقال أيضا : **(يا أيها المدثر . قم فأنذر)**[١٢٨].

أما في الحديث الثاني ، فقد عرضت الجنة والنار على النبي الكريم مصورتين وهو يصلي في مصلاه[١٢٩]. فصعد المنبر وقال: رأيت الآن الجنة والنار ممثلتين في ذاك الجدار وأشار إلى قبلة المسجد وتعد هذه من معجزاته ، ثم كرر جملة (فلم أر كاليوم في الخير والشر)[١٣٠]. وعند التأمل في هذا التكرار نرى أن النبي الكريم ، اتبع أسلوب الترغيب والترهيب ، فرغب بالجنة فلم ير في الخير مثل هذا اليوم ، لرؤيته الجنة ، ورهب بالنار فلم ير في الشر مثل هذا اليوم لرؤيته النار ، فجاء هذا التكرار المتآزر مع أسلوب الترغيب والترهيب لتثبيت المعنى في نفس المخاطب. ومن هنا يتحول الخطاب من سياقه الإخباري إلى وظيفته التأثيرية[١٣١].

خاطب النبي الكريم الناس ، في الحديث الثالث ، وهو على المنبر فطلب منهم أن يسألوه ، لأنه المصدر الثاني بعد كتاب الله في شريعته وفصاحته وبلاغته ، فكرر جملة (سلوني) إذ أراد من هذا التكرار لفت انتباه المخاطبين وتمكين المعنى في أذهانهم ، فتحققت الاستجابة من قبلهم ، والشاهد. عندما قام إليه رجل فقال أين مدخلي يا رسول الله قال: النار ، وقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبي يا رسول الله قال: أبوك حذافة[١٣٢]. فقال تعالى في القرآن الكريم : **(وما ينطق عن الهوى . إن هو إلا وحي يوحى)**[١٣٣].

خرج التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في الصحيح إلى التسلية والتأنيس والملاطفة ، ومن ذلك:

قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) عندما رآه مضطجعاً في المسجد ، وقد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب: **((قم أبا تراب قم أبا تراب))**[١٣٤].

وعن عبد الله بن أبي مليكة: ((أن النبي ﷺ أهديت له أقبية من ديباجٍ مزررة بالذهب فقسمها في ناسٍ من أصحابه وعزل منها واحداً بمخرمة بن نوفل فجاء ومعه ابنه المسور ابن مخرمة فقام على الباب فقال أدعه لي فسمع النبي ﷺ صوته فأخذ قباءً فتلقاه به وأستقبله بأزراره فقال: **يا أبا المسور**

خبأت هذا لك يا أبا المسور خبأت هذا لك وكان في خلقه شدة))[١٣٥].

لقد نادى النبي الكريم ، في الحديث الأول ، علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) بكنيته الجديدة (أبا تراب) التي أخذت من حالته مداعبة له[١٣٦]. إذ كانت كنيته (أبا الحسن) ، فأخذ النبي الكريم يمسح التراب عن ردائه (رضي الله عنه) تسلية ومؤانسة ويقول (قم أبا تراب) مرتين إذ علم بأنه خرج من بيته مغاضباً زوجته السيدة فاطمة (رضي الله عنها).)) ولاشك أن الإيقاع في الحديث قد كشف عن مشاعر الرسول الكريم مع محدثه علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وما يترشح عنها من حب وملاطفة وتأنيس ، فضلاً عما حققه من جمال وحسن وقع ، تطرب له النفس من جراء تكرار الجملة ، الذي زاد في التأنيس والملاطفة))[١٣٧].

وخاطب النبي الكريم ، في الحديث الثاني ، مخرمة بن نوفل ، مكرراً جملة (يا أبا المسور خبأت هذا لك) وقد خبأ له ثوباً من ديباج مزرر بالذهب ، فناداه بأبي المسور لما في ذلك من مؤانسة وملاطفة للمخاطب بذكر ولده الذي جاء معه ، ولأن كنيته في الأصل أبو صفوان ، فضلاً عن أنه موصوف بالشدة وبذاءة اللسان[١٣٨]. فكرر النبي الكريم النداء ثلاث مراتٍ إمعاناً منه في تطييب نفس المخاطب والتلطف معه ، وهو أبلغ البلغاء يراعي المقام ونفسية المخاطب في كلامه ، فيخاطب كل إنسان بما يناسبه ، فيستميله ويبلغ منه القصد[١٣٩].

ومن الأغراض التي خرج إليها التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في صحيح البخاري ، تحريك الهمم ومن ذلك:

إن النبي الكريم ارتجز بشعر عبد الله بن رواحة عندما كان ينقل التراب من الخندق وهو يقول:

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا
إن الألى قد بغوا علينا[١٤٠] إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع بها صوته **أبينا أبينا**))[١٤١].

لقد عمل النبي ﷺ في هذا النص ، على رفع معنويات أصحابه عندما كانوا يحفرون الخندق وقد أراد من هذا التكرار رفع الصوت وتحريك الهمم ، لأن المقام يستدعي إنجاز الخندق على وجه السرعة(١٤٢). كما يمكننا أن نلحظ أن النبي الكريم تقصد في رفع الصوت حتى يكون هذا الأمر أكثر تأثيراً في نفوس المتلقين.

وخرج التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية إلى الاستبشار ، ومن ذلك:

قال ﷺ : ((إذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت **قدموني قدموني .....))**(١٤٣).

إن الروح في هذا الحديث ، تتكلم بلسان حالها فإن كانت صالحة قالت وكررت (قدموني) إلى القبر إذ فيها دلالة على زيادة البشرى(١٤٤). والتكريم بما أعده الله لهذا الميت من نعيم في قبره ، إذ تغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة حتى يكون قبره روضة من رياض الجنة ، فيقال له ذاك مقعدك في الجنة. والشاهد على ذلك قوله تعالى : **(يا أيتها النفس المطمئنة . ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيةً . فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)**(١٤٥).

خرج التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية إلى الفخر ، ومن ذلك:

عندما قال أو سفيان بن حرب بعد معركة أحد : **((أعل هبل أعل هبل))**(١٤٦).

نجد أبا سفيان في هذا النص ، يفتخر باسم صنم في مكة(١٤٧). فكرر جملة (أعل هبل) مرتين والمعنى: زد ارتفاعاً وعلواً يا هبل(١٤٨). أما حذف حرف النداء (يا) إذ الأصل (أعل يا هبل) ففيه دلالة على قرب المنادى والالتصاق به والتحبب إليه(١٤٩). فالغاية من هذا التكرار يرجع إلى بعد نفسي ، إذ أراد أبو سفيان أن يغيض خصمه النبي الكريم فصب اهتمامه على هذه الجملة مكرراً إياها ، وليجد في نفسه متنفساً لإخفاقه السابق في معركة بدر. وليعيد لنفسه توازنها واستقرارها(١٥٠). إن الكلمة حين تتحول في السياق من الصوت إلى المعنى الداخلي من خلال شبكة العلاقات السياقية ، لا تبقى بؤرة تكرارية تؤدي دوراً إيقاعياً حسب ، وإنما تصبح إلى جانب ذلك ذات دلالة على المعنى والفعل ، ولعل مثل هذا التلاحم بين الإيقاع والمعنى يؤدي إلى الكشف الحقيقي عن الهدف الذي يسعى إليه المتكلم(١٥١).

وجاء التوكيد اللفظي في الصحيح ، لطول الفصل ، فإذا أطال الكلام وخشي تناسي الأول أعيد ثانياً تطرية له وتجديداً لعهده[١٥٢]. ومن ذلك:

قال البخاري في تفسير قوله تعالى : **(إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحدَ عشرَ كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين)**[١٥٣][١٥٤].

كرر (رأيت) لطول الفصل بين الأول ومتعلقه وهو لـ (رأيتهم) خشية أن يكون الذهن قد غفل عما ذكر أولاً[١٥٥]. وليؤكد الرؤيا التي رآها.

وخرج التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية إلى اللوم والتأنيب ، ومن ذلك:

قال النبي ﷺ لرجل أثنى على رجل آخر: **((ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق صاحبك ...))**[١٥٦].

لقد أنكر النبي الكريم ، في هذا الحديث ، فعل الرجل عندما أثنى على صاحبه ، لأن هذا المدح سوف يدخل الكبر والعجب عند الممدوح[١٥٧]. فكرر ﷺ جملة (قطعت عنق صاحبك) مرتين. والمعنى: أوقعتموه في الإعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه[١٥٨].

ومما خرج إليه التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في الحديث الشريف الدعاء ، ومن ذلك:

عن عبد الله قال: ((بينما رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة وجمع قريش في مجالسهم إذ قال قائل منهم ألا تنظرون إلى هذا المرائي. أيكم يقوم إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها ودمها وسلاها فيجئ به ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفي فانبعث أشقاهم فلما سجد رسول الله ﷺ وضعه بين كتفيه وثبت النبي ﷺ ساجداً فضحكوا حتى مال بعضهم إلى بعض من الضحك فأنطلق منطلق إلى فاطمة (عليها السلام) وهي جويرية فأقبلت تسعى وثبت النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه وأقبلت عليهم تسبهم فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: **((اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش))** [١٥٩].

وعن أنس بن مالك (رضي الله عنه): ((أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله ﷺ قائم يخطب فاستقبل رسول الله ﷺ قائماً فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فأدع الله يغيثنا قال فرفع رسول الله ﷺ يديه فقال **اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا))** [١٦٠].

لقد دعا النبي الكريم ، في الحديث الأول ، على قريش ، وذلك حينما وضعوا فرث الجزور بين كتفيه وهو يصلي عند الكعبة ، ولقد خصهم بهذا الدعاء. وذلك لغرض الفراغ من الدعاء بالسرعة الممكنة لتتحقق الاستجابة فيحل عليهم غضب الله وعقابه ، والتعبير بهذه الصيغة ، يدل على شدة التضرع والتوسل إلى الله . سبحانه . بأن يوقع ما يراه مناسباً في حق هؤلاء الكفار ، فلو قيل مثلً (اللهم زلزلهم أو أهزمهم أو قاتلهم أو ألعنهم) لتحدد نوع الفعل ، ولكنه ﷺ أحال جميع هذه الأفعال إلى الله . عز وجل . فهو الذي يحدد نوع العقاب والطريقة التي يراها مناسبة لهم[١٦١].

أما في الحديث الثاني ، فقد جاء دعاؤه ﷺ لطلب رجلٍ عندما دخل المسجد ورسول الله قائم يخطب ، فقال: يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا ، فقال النبي الكريم (اللهم اسقنا) ثلاث مراتٍ[١٦٢].

فالغرض من تكرار هذا الدعاء ، إظهار لموضع الفقر والحاجة إلى الله . عز وجل . والتذلل والخضوع له[١٦٣]. كما أن التكرار في الدعاء له معنى آخر مختلف ألا وهو الدلالة على شدة التضرع والتلهف على الاستجابة ، والإلحاح في الطلب ، والالتجاء إليه سبحانه[١٦٤].

وهكذا يمكن القول إن الدعاء النبوي ليس تعبيراً عاطفياً مجرداً حالة من حالات الضعف البشري أو نداءً ذاتياً في لحظات الحاجة الإنسانية إلى العون من قوة عليا فحسب ، ولكن هو تضرعٌ وخضوعٌ لله تعالى[١٦٥].

ومن المعاني التي عبر عنها التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في صحيح البخاري الندبة ، ومن ذلك:

((قال ثابت البناني قال: كنت عند أنس وعنده ابنة له قال: أنس جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض عليه نفسها قالت يا رسول الله ألك بي حاجة؟ فقالت بنت أنس ما أقل حياءها عندما جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ تعرض نفسها ليتزوجها ، فقالت: بنت أنس ما أقل حياءها **واسوأتاه واسوتأه** قال هي خير منك رغبت بالنبي ﷺ فعرضت عليه نفسها))[١٦٦].

لقد استخدمت أمينة[١٦٧] بنت أنس (رضي الله عنهما) ، في هذا النص ، أسلوب الندبة لإظهار مشاعرها تجاه هذه المرأة إذ . الندبة نداء المتوجع منه[١٦٨]. وأكثر من يتكلم به النساء[١٦٩]. وإن تكرار جملة (واسوأتاه) مرتين يوحي بانفعال المتكلمة. ومعناها الفعلة القبيحة[١٧٠].

كما أن في هذه الجملة شحنة انفعالية عالية[١٧١]. وبنت أنس (رضي الله عنها) نظرت إلى ظاهر الصورة ولم تدرك معنى الحديث ، إذ فيه شاهد على جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح وتعرف رغبتها فيه ، لصلاحه وفضله أو لعلمه وشرفه أو لخصله من خصال الدين، وأنه لا عار عليها في ذلك بل يدل على فضلها[١٧٢].

ومن المعاني التي عبر عنها التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في صحيح البخاري الاستغاثة ، ومن ذلك:

عندما قال سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه) : **((يا صباحاه يا صباحاه))** [١٧٣].

في هذا النص ، نرى أن سلمة بن الأكوع (رضي الله عنه): نادى الناس مستغيثاً بهم في وقت الصباح وذلك عندما أخذت غطفان وفزارة لبن نوق النبي الكريم فصرخ ثلاث صرخاتٍ (يا صباحاه)[١٧٤]. وهي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلاً عن عدوه ، فجاءت هذه الصرخات من شدة انفعال المستغيث إذ سمع صوته في المدينة كلها[١٧٥]. ومما لاشك فيه أن هذا التكرار. قد حمل شحنة انفعالية[١٧٦]. جعلت عدوه يقذف اللقاح قبل أن يشربوا منه[١٧٧].

وقد يخرج التوكيد اللفظي بالجملة الفعلية في الحديث الشريف ، إلى غرض الإنكار التوبيخي: وهو التقريع على أمر قد وقع في الماضي[١٧٨]. ومن ذلك: قوله ﷺ لرجل قد صلى ركعتين بعد إقامة صلاة الصبح : **)) الصبح أربعاً ؟! الصبح أربعاً ؟!))**[١٧٩].

لقد أنكر النبي الكريم ، في هذا الحديث ، على رجل عندما صلى ركعتين سنة الفجر بعد إقامة الصلاة ، فكرر جملة (الصبح أربعاً) والمعنى أتصلي الصبح أربعاً ، فخرج هذا الاستفهام إلى الإنكار التوبيخي ، فقد استطاع النبي الكريم من خلال هذا التكرار. إثارة المتلقي ، لما فيها من عنصر المفاجأة والدهشة ، فضلاً عن تحريك المتلقي واستفزازه نحو ترك فعل سلوكي معين[١٨٠]. ولعل الحكمة من هذا الإنكار التوبيخي أن يتفرغ للفريضة من أولها حتى لا تفوته فضيلة تكبيرة الإحرام مع الإمام[١٨١]. وفي الوقت نفسه تنبيه للآخرين وتوجيه لئلا يتكرر هذا الفعل.

الهوامش:

(١) علم المعاني ، د. قصي سالم علوان: ١٧٨.

(٢) ينظر ، فتح الباري: ١ / ٢١٧.

(٣) صحيح البخاري: ١ / ٣٢.

(٤) المصدر نفسه: ١ / ١٨٣.

(٥) صحيح البخاري: ٢ / ٢٣٣ . ٢٣٤.

(٦) المصدر نفسه: ٢ / ٣١٧.

(٧)ينظر: صحيح البخاري: ١ / ٢٤٣ .

(٨) فتح الباري: ١ / ٢١٧.

(٩) لسان العرب (مادة ذخر): ٥ / ٣٩٠.

(١٠) الكرماني بشرح صحيح البخاري: ٢٤ / ١٥٢.

(١١) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د. مجيد عبد الحميد ناجي: ٧٦.

(١٢) الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية ، د. فتح الله أحمد سلمان: ٦٣.

(١٣) التكرار في الشعر الجاهلي ، دراسة أسلوبية ، د. موسى ربابعة ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، ١٩٩٠ ، ص: ١٧٦.

(١٤) جواهر البخاري وشرح القسطلاني ، مصطفى محمد عمارة: ٣٨٢.

(١٥) من بلاغة القرآن ، أحمد أحمد بدوي: ١٤٣.

(١٦) الكرماني بشرح صحيح البخاري: ١٥ / ٦١.

(١٧) لسان العرب (مادة أزر): ٥ / ٧٣.

(١٨) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ١٤٠.

(١٩) معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي: ٢ / ٢٢٥.

(٢٠) صحيح البخاري: ١ / ٨٦.

(٢١) البدعة في مفهومها الإسلامي الدقيق ، د. عبد الملك السعدي: ١٠٠ ، ينظر ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، ابن القيم الجوزية: ١ / ٢٥٥.

(٢٢) معاني النحو: ٢ / ٢٣٩.

(٢٣) صحيح البخاري: ٢ / ١١.

(٢٤) أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ، د. عبد الحليم حفني: ٤٤.

(٢٥) عمدة القاري: ٢٠ / ٢٢٢.

(٢٦) أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية ، يحيى القاسم ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد الحادي عشر ، العدد الأول ، ١٩٩٣ ، ص: ٢٩.

(٢٧) لسان العرب (مادة ندب): ١ / ٢٥١.

(٢٨) الصحاح (مادة ندب): ١ / ٢٢٣.

(٢٩) صحيح البخاري: ٣ / ٣٢٦.

(٣٠) المصدر نفسه: ٤ / ١٩١.

(٣١) عمدة القاري: ٢١ / ١٩٥.

(٣٢) المصدر نفسه: ٢٤ / ٥٩.

(٣٣) البلاغة والأسلوبية ، د. محمد عبد المطلب: ١٧٠.

(٣٤) صحيح البخاري: ١ / ٢٤٣.

(٣٥) عمدة القاري: ٨ / ٢٣٩.

(٣٦) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٣٢.

(٣٧) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري: ٣١٥ . ٣١٦.

(٣٨) لسان العرب (مادة هول): ١٤ / ٢٣٦.

(٣٩) صحيح البخاري: ٢ / ٢٣٥.

(٤٠) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: ٥ / ٣٩٠.

(٤١) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ١٢٤.

(٤٢) صحيح البخاري: ٤ / ٢٩٩.

(٤٣) المصدر نفسه: ١ / ١٢٩.

(٤٤) إرشاد الساري: ٢ / ٥٧.

(٤٥) لسان العرب (مادة فتن): ١٧ / ١٩٣.

(٤٦) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٦٧.

(٤٧) ظواهر أسلوبية في كتاب جوهر الكنز لابن الأثير الحلبي: ١٨٩.

(٤٨) صحيح البخاري: ١ / ٢٦٠.

(٤٩) فتح الباري: ٤ / ٩٧.

(٥٠) عمدة القاري: ٩ / ٨٦.

(٥١) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٣٢ . ١٣٣.

(٥٢) صحيح البخاري: ٢ / ٤٤.

(٥٣) سورة البقرة ، الآية: ٢٧٥.

(٥٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير: ١ / ٦٣.

(٥٥) صحيح البخاري: ٣ / ١٩١.

(٥٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٣ / ٢٩٤.

(٥٧) لسان العرب (مادة حسب): ٣ / ١١٦.

(٥٨) إرشاد الساري: ٧ / ٣٥٤.

(٥٩) عمدة القاري: ٢٥ / ٨٩.

(٦٠) صحيح البخاري: ٤ / ١٢٦.

(٦١) المصدر نفسه: ٤ / ٢٢١.

(٦٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ١٦١.

(٦٣) جرس الألفاظ ، د. ماهر مهدي هلال: ٢٦٢.

(٦٤) المثل السائر: ٢ / ٢٠٣.

(٦٥) صحيح لبخاري: ١ / ٢٣٥.

(٦٦) المصدر نفسه: ٣ / ٢٧٨.

(٦٧) المصدر نفسه: ٤ / ١٨.

(٦٨) ينظر هذا النوع من توكيد الضمائر في الصحيح : ١ / ٥٦

(٦٩) سورة النساء ؛ الآية: ٧٥.

(٧٠) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ١٨٥.

(٧١) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول: ٤ / ٩٨.

(٧٢) التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن ، عودة خليل أبو عودة: ٣٥٦.

(٧٣) مختار الصحاح ، الرازي: ٦٧١.

(٧٤) صحيح البخاري: ٤ / ٨٩.

(٧٥) إرشاد الساري: ٩ / ١٤٤.

(٧٦) سورة الكهف ، الآيتان: ٧٤ . ٧٥.

(٧٧) صحيح البخاري: ١ / ٣٦.

(٧٨) التصوير الفني في القرآن: ١٣٠.

(٧٩) المثل السائر: ٢ / ٢٠٤.

(٨٠) الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان: ١٨٥.

(٨١) هو زيد بن سهل بن الأسود الأنصاري الخزرجي ، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة ، لعز الدين ابن الأثير: ٢ / ٢٨٩.

(٨٢) صحيح البخاري: ١ / ٢٥٤.

(٨٣) صحيح البخاري: ٢ / ٢٤٧.

(٨٤) للاستزادة ينظر صحيح البخاري: ٢ / ٨٨ ؛ ٣ / ٦٤.

(٨٥) سورة آل عمران ؛ الآية: ٩٢.

(٨٦) عمدة القاري: ٩ / ٣٠ . ٣١.

(٨٧) معجم مقاييس اللغة: ١ / ١٧٥.

(٨٨) سورة البقرة ؛ الآية: ٢٦١.

(٨٩) إرشاد الساري: ٥ / ٣٨٥.

(٩٠) موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف: ٢٥٥ ؛ وينظر ، الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية: ١١٠.

(٩١) فتح الباري: ١ / ٤٠١.

(٩٢) المعجزة: كل أمر خارق للعادة ، يظهره الله على يد النبي على وفق دعواه تصديقاً له ، ينظر: إيماننا الحق بين النظر والدليل ، إبراهيم النعمة: ١٤٧.

(٩٣) سورة الأحزاب ؛ الآية: ٦٩.

(٩٤) صحيح البخاري: ٢ / ٢٩٨.

(٩٥) المصدر نفسه: ٤ / ٢٢٧.

(٩٦) الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، د. هاشم يحيى الملاح: ٣٩٦.

(٩٧) فتح الباري: ١٦ / ١٥٥.

(٩٨) لسان العرب (مادة فتن): ١٧ / ١٩٣.

(٩٩) صحيح البخاري: ٢ / ٣٠٨.

(١٠٠) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٤١.

(١٠١) صحيح البخاري: ٢ / ٣٠٨.

(١٠٢) المصدر نفسه: ٣ / ١٣١.

(١٠٣) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٣٥.

(١٠٤) البلاغة والتطبيق ، د. أحمد مطلوب: ١٢٦.

(١٠٥) صحيح البخاري: ١ / ١١٧.

(١٠٦) عمدة القاري: ٥ / ١٣٨ ؛ ينظر ، إرشاد الساري: ٢ / ١٤ ؛ ينظر ، الكرماني بشرح صحيح البخاري: ٥ / ٢٤ ؛ ينظر ، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ، الإمام النووي: ٤٣١.

(١٠٧) فتح الباري: ٢ / ٢٤٧.

(١٠٨) صحيح البخاري: ٤ / ٢٨٠.

(١٠٩) أسباب النزول ، الواحدي: ٢١٢.

(١١٠) سورة الزمر ؛ الآية: ٦٧.

(١١١) الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، صباح عبيد دراز: ٢٦٩.

(١١٢) صحيح البخاري: ٤ / ٥٣.

(١١٣) المصدر نفسه: ٤ / ١٥٠.

(١١٤) فتح الباري: ١٣ / ٥١ ؛ ينظر ، عمدة القاري: ٢٢ / ١٠٩.

(١١٥) الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ١٣٣.

(١١٦) إرشاد الساري: ٩ / ٢٥.

(١١٧) إشكالية التلقي عند حازم القرطاجني في كتابه منهاج البلغاء: ٤٩٢.

(١١٨) صحيح البخاري: ٤ / ٤٨.

(١١٩) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١١٩.

(١٢٠) سورة الحج ؛ الآية : ٣٠.

(١٢١) إرشاد الساري: ٤ / ٣٨٥.

(١٢٢) صحيح البخاري: ١ / ٧.

(١٢٣) المصدر نفسه: ٤ / ١٢٤.

(١٢٤) المصدر نفسه: ٤ / ٢٥٩.

(١٢٥) التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر: ٧٩.

(١٢٦) إرشاد الساري: ١ / ٦٤.

(١٢٧) سورة المزمل ؛ الآيتان: ١ . ٢.

(١٢٨) سورة المدثر ؛ الآيتان: ١ . ٢.

(١٢٩) الكرماني بشرح صحيح البخاري: ٥ / ١١٦ . ١١٧.

(١٣٠) صحيح البخاري: ٤ / ١٢٤.

(١٣١) الأسلوبية والأسلوب ، د. عبد السلام المسدي: ٣٦.

(١٣٢) صحيح البخاري: ٤ / ٢٥٩.

(١٣٣) سورة النجم ؛ الآيتان: ٣ . ٤.

(١٣٤) صحيح البخاري: ١ / ٨٨.

(١٣٥) صحيح البخاري: ٢ / ١٩٣.

(١٣٦) فتح الباري: ١٣ / ٢٠٩ ؛ ينظر: عمدة القاري: ٢٢ / ٢١٤.

(١٣٧) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٥٢.

(١٣٨) فتح الباري: ١٣ / ١٤٥.

(١٣٩) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٦٦.

(١٤٠) من الرجز المقطوع ولكن الشطر مختل الوزن ولا يستقيم إلا بـ " قد اعتدوا ".

(١٤١) صحيح البخاري: ٣ / ٣٢.

(١٤٢) عمدة القاري: ١٧ / ١٨٣.

(١٤٣) صحيح البخاري: ١ / ٢٣٩.

(١٤٤) فتح الباري: ٣ / ٤٢٨.

(١٤٥) سورة الفجر ؛ الآيات: ٢٧ ، ٣٠.

(١٤٦) صحيح البخاري: ٢ / ١٧٥.

(١٤٧) عمدة القاري: ١٧ / ١٤٣.

(١٤٨) فتح الباري: ٨ / ٣٥٥.

(١٤٩) خطبة الوداع دراسة بلاغية تحليلية: ٤١٤.

(١٥٠) الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية: ٢٤٧.

(١٥١) التكوين التكراري في شعر جميل بن معمر: ٧٩.

(١٥٢) الإتقان في علوم القرآن: ٢ / ٧٧.

(١٥٣) سورة يوسف ؛ الآية: ٤.

(١٥٤) صحيح البخاري: ٤ / ٢٠٩.

(١٥٥) علم المعاني ، د. درويش الجندي: ١٧٨ ؛ ينظر: علم المعاني ، د. عبد العزيز عتيق: ٢٠٩ ؛ ينظر ، الأسلوب الصحيح في البلاغة والعروض ، جماعة من الأساتذة: ٢٤.

(١٥٦) صحيح البخاري: ٢ / ١٠٦.

(١٥٧) فتح الباري: ١٣ / ٨٨.

(١٥٨) التركيب اللغوي الاصطلاحي النبوي في صحيح البخاري (دراسة دلالية) ، عبد الله حسن أحمد ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د. محيي الدين توفيق إبراهيم ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٩٩٦: ٦٨.

(١٥٩) صحيح البخاري: ١ / ١٠٠ . ١٠١.

(١٦٠) المصدر نفسه: ١ / ١٧٩.

(١٦١) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ٣٣.

(١٦٢) فتح الباري: ٣ / ١٥٦ ؛ ينظر ، الكرماني بشرح صحيح البخاري: ٦ / ١٠٥.

(١٦٣) عمدة القاري: ٢٣ / ١٦.

(١٦٤) أساليب الطلب في الحديث الشريف: ١٧٣.

(١٦٥) بنية الدعاء دراسة تأصيلية في جماليات الخطاب النبوي ، د. عبد الله العشي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثالث ، ٢٠٠٠ م ، ص: ٢٢٨.

(١٦٦) صحيح البخاري: ٣ / ٢٤٦.

(١٦٧) إرشاد الساري: ٨ / ٤٤.

(١٦٨) من بلاغة النظم العربي: ٢ / ١٤٠.

(١٦٩) اللمع في العربية: ٨٦.

(١٧٠) فتح الباري: ١١ / ٧٩.

(١٧١) مدخل إلى علم الأسلوب ، شكري محمد عياد: ١٣٠.

(١٧٢) عمدة القاري: ٢٠ / ١١٣.

(١٧٣) صحيح البخاري: ٢ / ١٧٦.

(١٧٤) إرشاد الساري: ٥ / ١٦١.

(١٧٥) فتح الباري: ٨ / ٤٦٧.

(١٧٦) الألسنية العربية ، ريمون طحان: ٨٥.

(١٧٧) صحيح البخاري: ٢ / ١٧٦.

(١٧٨) من بلاغة النظم العربي: ٢ / ١١٥.

(١٧٩) صحيح البخاري: ١ / ١٢١.

(١٨٠) إشكالية التلقي عند حازم القرطاجني في كتاب منهاج البلغاء ، محمود درابسة ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثاني ، ١٩٩٧ ، ص : ٤٨٥.

(١٨١) الكرماني بشرح صحيح البخاري: ٥ / ٤٩.

المصادر:

١. الإتقان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢. أثر التحويلات الأسلوبية في تغيير الإعراب في الآيات القرآنية والشواهد الشعرية ، يحيى القاسم ، مجلة أبحاث اليرموك ، المجلد الحادي عشر ، العدد الأول ، ١٩٩٣.

٣. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ.

٤. الأساليب الإنشائية وأسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، صباح عبيد دراز.

٥. أسباب النزول: أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، الناشر : مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة : أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ – ١٩٩٤ م.

٧. إشكالية التلقي عند حازم القرطاجني في كتاب منهاج البلغاء ، محمود درابسة ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الثاني عشر ، العدد الثاني ، ١٩٩٧ .

٨. بنية الدعاء دراسة تأصيلية في جماليات الخطاب النبوي ، د. عبد الله العشي ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد الثالث ، ٢٠٠٠ م ، ص: ٢٢٨.

٩. التركيب اللغوي الاصطلاحي النبوي في صحيح البخاري (دراسة دلالية) ، عبد الله حسن أحمد ، رسالة دكتوراه ، بإشراف د. محيي الدين توفيق إبراهيم ، جامعة الموصل ، كلية الآداب ، ١٩٩٦.

١٠. التشبيه في الحديث الشريف، دراسة في متن صحيح البخاري ؛ سعد عبد الرحيم أحمد ، رسالة ماجستير ، بإشراف د. هناء محمود شهاب ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ١٩٩٨ .

١١. التكرار النمطي في قصيدة المديح عند حافظ ، دراسة أسلوبية ، د. محمد عبد المطلب ، مجلة فصول ، المجلد الثالث ، الجزء الثاني ، العدد الثاني ، ١٩٨٣ .

١٢. التكرار في الشعر الجاهلي ، دراسة أسلوبية ، د. موسى ربابعة ، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات ، المجلد الخامس ، العدد الأول ، ١٩٩٠ .

١٣. دراسة بلاغية في سورة قرآنية سورة القارعة ، د. أحمد فتحي رمضان ، مجلة التربية والعلم ، العدد الحادي والعشرون ، ١٩٩٨ .

١٤. دراسة بلاغية في سورة قرآنية / سورة القارعة ، د. أحمد فتحي رمضان ، مجلة التربية والعلم ، العدد الحادي والعشرون ، ١٩٩٨ .

١٥. رياض الصالحين : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٦. زاد المعاد في هدي خير العباد : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ /١٩٩٤م. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،: ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (المتوفى: ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.

١٧. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧.

١٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

٢٠. لسان العرب : لابن منظور المحقق : عبد الله علي الكبير محمد أحمد حسب الله هاشم محمد الشاذلي دار النشر : دار المعارف ،البلد : القاهرة.

٢١. اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، المحقق: فائز فارس ،الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت.

٢٢. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، تحقيق: محمود خاطر، الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥.

٢٣. معاني النحو: د. فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٢٤. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق : عبد السلام محمد هارون، الناشر : دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥. النهاية في غريب الحديث والأثر : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي